تصميم تجارب سريرية شامل: استراتيجيات عملية لدمج ذوي الإعاقة الذهنية

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مارس 25, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). تصميم تجارب سريرية شامل: استراتيجيات عملية لدمج ذوي الإعاقة الذهنية. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=119978

ARABPSYCHOLOGY.COM

تخيل أنك بحاجة ماسة إلى دواء جديد، ولكن المشاركة في التجربة السريرية التي قد توفر لك هذا الدواء تبدو مستحيلة. ليس بسبب التكلفة أو المسافة، بل بسبب الطريقة التي تُجرى بها التجربة نفسها. هذا هو الواقع الذي يواجهه الكثير من الأشخاص الذين يعانون من إعاقات التعلم (صعوبات في فهم المعلومات أو التعلم)، حيث غالبًا ما تُستبعدون من الأبحاث الطبية الحيوية، مما يؤدي إلى نتائج قد لا تكون مناسبة أو فعالة لهم.

منهجية

أظهرت الأبحاث أن التجارب السريرية غالبًا ما تكون مصممة بطرق تجعل من الصعب على الأشخاص ذوي إعاقات التعلم المشاركة بشكل فعال. غالبًا ما تكون المواد المكتوبة معقدة للغاية، وتتطلب مستوى عالٍ من القراءة والفهم. كما أن إجراءات الموافقة المستنيرة (عملية شرح التجربة للمشاركين المحتملين والحصول على موافقتهم) يمكن أن تكون مربكة وصعبة الفهم. للتغلب على هذه العقبات، قام الباحثون، بقيادة فيكتوريا شيبرد، بتحليل الطرق التي يمكن بها إعادة تصميم التجارب السريرية لجعلها أكثر شمولاً. ركزت الدراسة على تحديد استراتيجيات عملية لتحسين إمكانية الوصول إلى التجارب السريرية للأشخاص ذوي إعاقات التعلم.

لم تعتمد الدراسة على إجراء تجربة سريرية جديدة، بل على مراجعة وتحليل معمق للممارسات الحالية واقتراح تعديلات عملية. شمل ذلك فحصًا دقيقًا لبروتوكولات التجارب السريرية الحالية، ومراجعة الأدبيات المتعلقة بإعاقات التعلم وكيفية تأثيرها على المشاركة في الأبحاث، وإجراء مقابلات مع خبراء في هذا المجال، بما في ذلك الأفراد الذين يعانون من إعاقات التعلم أنفسهم. تم التركيز بشكل خاص على تحديد الحواجز التي تمنع المشاركة وتطوير حلول عملية للتغلب عليها. كما تم التأكيد على أهمية التعاون بين الباحثين والأفراد ذوي إعاقات التعلم ومقدمي الرعاية لهم في جميع مراحل تصميم وتنفيذ التجربة.

نتائج

أظهرت الدراسة أن هناك العديد من الاستراتيجيات العملية التي يمكن استخدامها لجعل التجارب السريرية أكثر شمولاً. أولاً، يجب تبسيط لغة المواد المكتوبة المستخدمة في التجربة. بدلاً من استخدام المصطلحات الطبية المعقدة، يجب استخدام لغة بسيطة وواضحة، مع توفير تعريفات للمصطلحات الأساسية. يمكن أيضًا استخدام الصور والرسوم البيانية لتوضيح المفاهيم المعقدة. ثانيًا، يجب توفير طرق بديلة للحصول على الموافقة المستنيرة. بدلاً من الاعتماد فقط على الموافقة المكتوبة، يمكن استخدام مقاطع الفيديو أو التسجيلات الصوتية أو المناقشات وجهًا لوجه لشرح التجربة للمشاركين المحتملين. يجب أن يكون لدى المشاركين الوقت الكافي لطرح الأسئلة والحصول على إجابات واضحة ومفهومة.

بالإضافة إلى ذلك، أوصت الدراسة بتوفير الدعم الإضافي للمشاركين ذوي إعاقات التعلم طوال فترة التجربة. قد يشمل ذلك توفير مساعد شخصي لمساعدة المشارك في فهم التعليمات وإكمال المهام، أو توفير جلسات تدريبية لمساعدة المشارك على تعلم كيفية استخدام الأدوية أو الأجهزة المستخدمة في التجربة. كما أكدت الدراسة على أهمية توفير بيئة مريحة وداعمة للمشاركين، حيث يشعرون بالراحة والأمان لطرح الأسئلة والتعبير عن مخاوفهم. أشارت الأبحاث إلى أن استخدام وسائل مساعدة بصرية وسمعية يمكن أن يعزز بشكل كبير فهم المشاركين للمعلومات المقدمة.

تأثيرات

إن تضمين الأشخاص ذوي إعاقات التعلم في التجارب السريرية ليس مجرد مسألة عدالة اجتماعية، بل هو أيضًا ضروري

ARABPSYCHOLOGY.COM

لتحسين جودة الأبحاث الطبية. إذا لم يتم تمثيل هذه المجموعة من السكان في التجارب السريرية، فقد لا تكون النتائج قابلة للتعميم عليهم. وهذا يعني أن الأدوية والعلاجات التي يتم تطويرها قد لا تكون فعالة أو آمنة لهم. من خلال جعل التجارب السريرية أكثر شمولاً، يمكن للباحثين التأكد من أن النتائج تعكس احتياجات جميع أفراد المجتمع.

تفتح هذه النتائج الباب أمام تغييرات كبيرة في كيفية تصميم وإجراء التجارب السريرية. من خلال تبني الاستراتيجيات العملية التي حددها الباحثون، يمكن للمؤسسات البحثية والشركات الدوائية ضمان أن التجارب السريرية الخاصة بها شاملة وتمثل جميع أفراد المجتمع. هذا سيؤدي إلى تطوير أدوية وعلاجات أكثر فعالية وأمانًا للجميع، بما في ذلك الأشخاص ذوي إعاقات التعلم. إن تحقيق المساواة في الصحة يتطلب جهودًا متضافرة لضمان أن جميع الأفراد لديهم الفرصة للمشاركة في الأبحاث الطبية والاستفادة من التقدم العلمي.

Reference

Shepherd V. (2026). *Redesigning trials to be inclusive of people with a learning disability--a practical example*. Trials, 27(1), 120-120.

DOI: 10.1186/s13063-026-09446-4

ARABPSYCHOLOGY.COM